وترك الجنة اشد وان مهر الجنة ترك الدنيا وقد قال
صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تساوي وفي رواية تعدل
عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ما وقال
سفيان بن عيينة الزهد ثلاثة احرف زاي ودال وها فالزاي
ترك الزينة والها ترك الهوى والدال ترك الدنيا بجملتها
وانشد بعضهم فقال ....

فلو كانت الدنيا جزاء لمحسن • اذا لم يكن فيها معاش لظالم •
لقد جاع فيها الانبيا كرامة • وقد شبعت فيها بطون البهائم

وسئل معروف الكرخي عن الطائعين بما قدروا على الطاعة
قال باخراج الدنيا من قلوبهم وقال الفضيل بن عياض جعل
الله الشر كله في بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا وجعل
الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد وقد اتفق ان ابراهيم
ابن ادهم بات ليلة تحت الصخرة ببيت المقدس فلما كان الليل
نزل ملكان فقال احدهما للاخر من هنا فقال له الاخر ابراهيم
ابن ادهم فقال له الذي حطت درجة من درجاته فقال له لم فقال
له الذي حطت درجة من درجاته فقال له لم فقال انه اشترى بالبصرة
تمرا فوقعت تمرة من تمر البقال على تمره فرجع الى البصرة واشترى
تمرا من الرجل ثم انقلب تمرة على التمر ورجع وبات في بيت المقدس
تحت الصخرة فلما كان بعض الليل نزل الملكان فقال احدهما
لصاحبه من ههنا فقال له ابراهيم بن ادهم فقال له ذاك الذي رد
التمر ورفعت درجته وازهد فيما عند الناس باعراضك عما في
ايديهم منها يحبك بفتح الموحدة المشددة كما سبق الناس
لتركك لهم ما احبوه اذ قلوب اكثرهم مجبولة مطبوعة على حب الدنيا

ومن

ومن نازع انسانا في محبوبه كرهه وقلاه ومن لم يعارضه
فيه احبه واصطفاه والناس شامل للانس والجن فيستفاد
منه ان الزاهد يحبه الانس والجن قال الحسن لا يزال كريما الرجل
على الناس حتى يطمع في دنياهم فاذا فعل ذلك استخفوا به وكرهوا
حديثه وقال اعرابي لاهل البصرة من سيدكم قالوا الحسن
قال بما سادكم قالوا احتاج الناس الى علمه واستغنى هو عن
دنياهم فقال ما احسن هذا وسال كعب الاحبار وهو تابعي
عبد الله بن سلام بحضرة عمر بن الخطاب ما يذهب العلم من قلوب
العلما بعد ما حفظوه وعقلوه فقال يذهبه الطمع وشره النفس
وطلب الحاجات الى الناس فقال صدقت وقال ابن عطا الله الزهد
فيما في ايدي الناس سبب لمحبة الخلق والزهد فيما سوى الله
سبب لمحبة الحق فمن احب العطا من الخلق دل على بعده من الله
فالعطا منهم حرمان والمنع منهم احسان وذكر الغزالي ان عيسى
عليه السلام مر قبيل الصبح برجل نايم ملتف بعباة فقال يا نايم
قم فاذكر الله فقال ما تريد مني يا روح الله وقد تركت الدنيا لاهلها
قال نم اذا حبيبي وقال ابو الحسن الشاذلي دخل علي بالمغرب
بعض الكبرا فقال ما ارى لك كبير عمل فبم فقت الناس وعظموك
فقلت بخصلة واحدة تمسكت بها الاعراض عنهم وعن دنياهم
وذكر المناوي في شرح الجامع الصغير في تفسير قوله صلى
الله عليه وسلم اتخذوا الغنم فانها بركة انه ورد في بعض الاثار
ان الخضر عليه الصلاة والسلام كان له اربعة الاف كلب في عنق
كل كلب طوق من الذهب الاحمر زنته الف مثقال فقيل له في

Copyright © King Saud University